الحق بباطله او من دجل الشئ طلاه بالذهب موهه به لتمويهه على الناس
او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها في امد قليل او من
الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب **من غضبة** اى لاجل غضبة والضمير
للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اى انه يغضب غضبة فيخرج بسبب
غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث اوقع خروجه على الغضبة
وهي المرة من الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على راى من يجوز كونه
ضميرا حم م في الفتن **عن حفصة** بنت عمر استشهد عنها خنيس بن حذافة
السهمي يوم احد مات سنة احدى واربعين او غيرها ولم يخرجه
البخارى .

انما يرحم الله من عباده الرحما بالنصب على ان ما في انما كافة
وبالرفع على انها موصولة والرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة
وقضيته ان رحمته سبحانه تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف
من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابى داود الراحمون يرحمهم الله شموله له
ورحمه البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دال على
العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة فائدة ذكر بعض العارفين
من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالى رئى في النوم فسيل ما فعل
الله به فقال اوقفني بين يديه وقال بماذا جيت فذكرت انواعا من العبادات
فقال ما قبلت منها شيا ولكن غفرت لك هل تدرى بماذا جلست يوما لتكتب
فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها
رحمتك اذهب فقد غفرت لك **طب عن جرير** بن عبد الله وعزوه للطبراني
كالصريح في انه لم يره في شى من الكتب الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو
نفسه في الدرر للشيخين معا من حديث اسامة بن زيد قال ارسلت
بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل
يقرى السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شى عنده باجل
مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام ومعه
سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع
اليه الصبى فاقعده في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد
يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده انما يرحم
الله من عباده الرحما انتهى

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذووا الفضل
اى العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم

الذي

الذى به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله واسترذلوا اهله ونوهموا ان ما
تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتنيات والطرف المشتهيات اولى ان يكون
اقبالهم عليها واحرى ان يكون اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف
الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذلك
انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم
انحراف المعاندين فان من جهل شيا عاداه والناقص لعدم فضله
لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد ردهم الى درجة نقصه لفوته بنقصه
ذكره الماوردى وقال الامام الرازى ما لم يكن الانسان اعلم من غيره
لا يمكنه معرفة قدره فلا يقدر على التمييز بين رجلين الا اعلم منهما
لانه لا بد ان يعرف معلومات كل ومقدار ما به زاد احدهما على الاخر
ونقص منه وهذا لا يتيسر الا لاعلم من كل منهما واذا لم يمكن الناقص
ان يحيط بما هو اكمل منه في العرف الشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة
الاحاطة بجلال من جلاله غير متناه قال الماوردى فيه ان الطالب
اذا احس من نفسه قوة لفرط ذكايه وحدة خاطره يعرف لمعلمه فضله
ولا يظهر له الاستكفا منه ولا الاستغنا عنه فان في ذلك كفر النعمته
واستخفافا بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له على التقليد فيما اخذ
عنه فربما غلا بعض الاتباع في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان لم
يستدل له وان اعتقاده حجة وان لم يحتج فيفضى بهم الامر الى التسليم
له فيما اخذ عنه ويؤول به ذلك الى التقصير فيما يصدر منه لانه
يجتهد بحسب اجتهاد من ياخذ عنه فلا يبعد ان يبطل تلك المقالة
ان انفردت او يخرج اهلها عن عداد العلما فيما شاركت لانه قد لا يرى
لهم من ياخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن اخذوا عنه فيطالبونهم بما قصروا
فيه فيضعفوا عن ابانته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضايعين
وبتصير عجزه مضعوفين انتهى **خط** في ترجمة ابى طاهر الانبارى
عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل
علىّ فسلم ثم وقف ينتظر موضعا يجلس فيه وكان ابو بكر عن يمينه
فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين ابى بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله
عليه وسلم فذكره وقضيته تصرف المص ان الخطيب خرجه وسكت عليه
وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته
عنه ثم تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجرجانى انه قال هو ليس بمرضى

Copyright © King Saud University